

العراق يسعى الى شراكة وثيقة ودائمة مع الولايات المتحدة

قد تكون عناوين الاخبار من منطقة الشرق الأوسط هذه الايام مخيبة لآمال الأمريكيين الذين ضحوا بالدماء والاموال في العراق، حيث تشير الى الهجمات الارهابية في العراق والثورة في مصر بالاضافة الى التهديدات التي أدت الى غلق مؤقت للسفارات الأمريكية في المنطقة والتدخل المرتقب في سوريا.

ان أحداث العنف والإضطراب، بالرغم من تنوعها، تعود لاسباب اقليمية وليست محلية فقط. وما نعانیه في العراق ليس حرباً اهلية بل عمليات ينفذها الارهابيون الذين تواصل الولايات المتحدة محاربتهم، ونحن في العراق نشعر بالامتنان لكل ما قامت به الولايات المتحدة في مساعدتنا في تحرير بلدنا من الإرهاب والطغيان.

إن عظمة المدن الامريكية وما تشهده من قوة الابتكار والريادة وتقدم مراكز الابحاث والمدارس والجامعات والتي اثارت اعجابي خلال زيارتي الى ولاية كاليفورنيا في الاسبوع الماضي تفسر سبب سعي العراق الجاد لأقامة شراكة متينة مع الولايات المتحدة.

ليس للولايات المتحدة الامريكية حليفا اكثر التزاماً من العراق في الشرق الأوسط ولذلك فان علينا تجسيد الامر من خلال التنفيذ الكامل لإتفاقية الاطار الإستراتيجي المشتركة، والتي تحدد مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية بين العراق والولايات المتحدة، وما يترتب على ذلك من ضرورة تأمين مبيعات السلاح المتفق عليها وما تقدمه الولايات المتحدة من دعم لمكافحة الإرهاب وتجهيز وتدريب قواتنا الأمنية.

ان العراقيين ملتزمون بالتعايش فيما بينهم ومع جيرانهم ولدينا حكومة وحدة وطنية تمثل كل اطياف المجتمع العراقي، ونحن نسير في الاتجاه الصحيح وتشهد العملية الديمقراطية في العراق، الذي يقع في قلب الشرق الأوسط، تطوراً وازدهاراً. كما يشهد الاقتصاد انتعاشاً ونمواً كبيراً مما يوفر فرصاً جديدة لشركائنا الامريكيين، وبحسب احصائيات "بانك اوف إمريكا" ومؤسسة "ميرل لينش" المالية، فقد حقق الاقتصاد نمواً بنسبة ٦,٩ في المئة عام ٢٠١١ وبنسبة ١٠,٥ في المئة عام ٢٠١٢ وبما يقرب من ٨,٢ في المئة في العام الحالي. كما إرتفعت صادرات النفط بنسبة ٥٠ في المئة منذ العام ٢٠٠٥ وتتجه الصادرات نحو الازدياد ويتوقع له ان يصل الضعف بحلول عام ٢٠٣٠.

وبينما نسير نحو الإقتصاد الحر فان العراق يوفر فرص إستثمار هائلة للامريكيين في مجالات تطوير المدارس وبناء الطرق السريعة والجسور والرعاية الصحية ومعالجة المياه والاتصالات وغيرها.

ان ما نواجهه من جراء اعمال العنف المرعبة ليست نتيجة صراع طائفي انما اعمال إرهابية ترتكبها منظمات عابرة للحدود كتنظيم القاعدة في العراق وجبهة النصرة في سوريا وبعض الجهات الاخرى التي تنشط في المناطق المضطربة. والعراق اليوم بحاجة الى الخبرة الأمريكية وليس الى القوات العسكرية. وتمتلك الولايات المتحدة خبرات واسعة في محاربة القاعدة من خلال الوسائل التقنية المتقدمة والاستخباراتية ووسائل مكافحة الإرهاب ونحن لدينا الرغبة في الإستفادة من هذه الخبرات واقامة شراكة وثيقة مع القوات الأمنية في الولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بالجانب الدبلوماسي فان بمقدور العراق ان يشكل حلقة الوصل بين الولايات المتحدة والدول المجاورة له. وبعد ان اصبح العراق خالياً من اسلحة الدمار الشامل كما نص على ذلك الدستور الجديد اصبح بإمكانه ان يدعو الى شرق أوسط خال من الاسلحة النووية.

كما يشارك العراق في البحث عن ايجاد حل سياسي للأزمة في سوريا والذي من شأنه خفض مستوى العنف واطعاف دور المتطرفين. واذا كانت سوريا تبعد مسافة ٥٠٠٠ ميل عن الولايات المتحدة فانها بالنسبة للعراق دولة مجاورة تتطلب حلاً واقعياً.

لم تكن التضحيات الجسيمة التي قدمها الأمريكيون عبثاً، ومن خلال العمل المشترك بإمكان العراق والولايات المتحدة بناء مستقبل اكثر ازدهاراً وامناً وديمقراطية في عموم الشرق الأوسط.

كتبها لصحيفة ميركوري نيوز في سان خوزيه، ولاية كاليفورنيا يوم الاربعاء ٢٠١٣/٩/٤، سفير العراق في الولايات المتحدة لقمان الفيلي.